العذري ولخرجه ابن عساكر من طرق اخرى وفيهما ان صاحب الجنازة والابيات رجل من غدرة يقال
له حريث بن جبله وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه اطلاقا جمع طلق بفتحتين يقال
جرى الفرس طلقا او طلقين اي شوطا او شوطين والمحاضير جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير
العدو واطيب تقدير الخبر والمياسير جمع ميسور بمعنى اليسر ومغتبط مسرور والرمس القبر وتعفوه (واستقدح)
تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير وترتفع الى السما ثم رايت الزبير بن بكار اخرج في
الموفقيات عن الكلبي قال لما هلك حنظلة بن نهد بن زيد لهيد في ثلاثة ايام حتى اتاه الناس من
كل اوب واتاه من كل حي وجوههم فقامت الخطبا بالتقويه وقيلت فيه الاشعار حتى عد ذلك اليوم
من بعض مواسم العرب فلما ووري في حفرته قام جديلة بن اسد بن ربيعة فقال ايها الناس هذا
حنظلة بن نهد فكاك الاسير وطارد العشير فهل منكم اليوم مجاز بفعله او حامل عنه من ثقله
كلا واجل ان مع كل جرعة لكم شرقا وفي كل اكلة لكم غصصا لا تنالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل
معمر يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا يجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا يحيى
اثر الا مات اثر ان في هذا لعبرا ومزدجرا لمن نظر لو كان اصاب احد الى البقا سلما او وجد الى المرجل
عن الفنا سبيلا لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ثم انشا يقول

وهذا صاحب الملكين اضحى ❁ تخرق في مصانعه المنون
فكان عليه للايام دين ❁ فقد قضيت عن المرء الديون
وخانته العصى من بعد ما قد ❁ اتى ميتا له حين فحين
على الكرسي معتمدا عليه ❁ يرق الخد منه والجبين
يسير بشرج لا شيء فيه ❁ تحار الشمس فيه والعيون
وتضحى الجن عاكفة عليه ❁ كما عكفت على الاسد العرين
وسخرت العيون له جميعا ❁ عليه الطير عاكفة عرين
فلم ار مثله حيا وميتا ❁ على الايام كان ولا يكون
فدان له الخلايق ثم فو ❁ ودان الجن فيما قد يدين
بنى صرحا له دون الثريا ❁ واجرى تحته الماء المعين
تراه متقنا لا عيب فيه ❁ تخال بصرحه الذهب الذهين
وقد ملك الملوك وكل شيء ❁ تدين له السهولة والحزون
فافنى ملكه مر الليالي ❁ وخون الدهر فيما قد يخون
فكل اخي مكاثرة وعز ❁ على ريب الحوادث مستكين
كذاك الدهر يفني كل حي ❁ ويعقب بعد فوته اليقين

ثم قام كثير بن غدرة بن سعد بن تميم فقال ايها الناس هذا حنظلة بن نهد معدن الحكماء وغرة الضعفا
ومعطي المانع ومطعم الجايع فهل منكم له مانع او لما حل به دافع ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا
ولم نك شيئا وسنعود الى ذلك ان العواري اليوم والهبات غدا وقد ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ولا بد من رحيل

عن محل

عن محل نازل الا وقد تقارب سلب فاحش او اهبط اجرى وقد اصبحتم في منزل لا يستتب فيه سرور بيسر الا تبعه
حصر وعسر ولا يطول فيه حياة مرجوة الا اخترمتها موت مخوف ولا يوثق فيه بخلف باق ويستتبعه سابق
ماض فانتم اعوان على انفسكم لها بكل سبب منكم صريع محتزرا ومعارب منتظر فهذه انفسكم تسوقكم الى الفنا
فلم تطلبون البقاء اطلبوا الخير ووليه واحذروا الشر ومولية واعلموا ان خيرا من الخير معطيه وان شرا من الشر فاعله
ثم انشا يقول يا قلب انك من اسماء مغرور الابيات وانشد

هل ترجعن ليال قد مضين لنا ❁ والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

قال الدماميني الافنان اما جمع فنن وهو الغصن الملتف او جمع فن وهو الحال والنوع ونصبه على الحال من ليال وان
كان نكرة لتخصصها والعامل اذ منقلب او اسم الاشارة لا واو اشير به العيش باعتبار حاله والثاني المحذوف واشير به
الى حال الافنان والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين والمعنى هل ترجع لنا ليال حال كونها مثل الاغصان
الملتفة في نضارتها وحسنها او حال كونها ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة وهذه الليالي هي اللاتي
مضين في حال ان عيشنا منقلب من طور الى طور اذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان في الرونق
والبهجة او مثل تلك الفنون المختلفة في الحسن انتهى كلام الدماميني ثم رايت في الاغاني ما يدل على ان هذا
البيت لعبد الله بن المعتز واورد عجزه بلفظ والدار جامعة ازمان ازمانا فالبيت اذن ليس من شرط
هذا الكتاب ثم رايت في نوادر ابي زيد البيت لبعض العرب باللفظ الذي اورده المصنف وبعده

اذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها ❁ والدار جامعة ازمان ازمانا
لما استمر بنا شيحان مبتجح ❁ بالبين عما يراك شنانا

وقال الشيحان الغيور والمبتجح المفتخر انتهى وابو زيد مات قبل ان يولد عبد الله بن المعتز بدهر
وانشد كانت منازل الاف عهدتهم ❁ اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
قال ابن الشجري في اماليه هو للاخطل قال وخبر المبتدا اين اللذين هما نحن وذاك محذوف فان اراد عهدتهم
اخوانا اذ نحن متالفون او متاخرون يدل على التقدير الاول ذكر الالاف وعلى الثاني ذكر الاخوان وان اراد اذ ذاك
كاين ولا يجوز ان يكون اذ ذاك كاين ولا يجوز ان يكون اذ ذاك خبر نحن لان ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن
الاعيان واذ الاولى ظرف لعهدتهم واما الثانية فيعمل فيها الخبر المقدر الذي هو متالفون او متاخرون واما
قوله دون الناس فيحتمل ان يكون فيه عهدتهم ويحتمل تعلقه بالخبر المقدر كانك قلت متالفون دون الناس
ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر على ان يكون في الاصل صفة لاخوان كانه قال عهدتهم اخوانا دون
الناس اي متصافين دون الناس فلما قدم على الموصوف صار حالا وجاز جعله وصفا لعين وحالا منه لانه ظرف
مكاني فان قيل الام توجهت الاشارة فالجواب الى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل انتهى كلام ابن الشجري
وانشد لمية موحشا طلل هو لكثير عزة وتمامه يلوح كانه خلل مية بفتح الميم وتشديد المثناة
التحتية اسم امراة والطلل ما شخص من اثار الدار والموحش المنزل الذي صار وحشا اي قفرا لا انيس به ويلوح
يلمع وخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بالكسر ايضا بطائن كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب
وغيره وجعله الدماميني بالجيم وفسره بالحقير وهو تصحيف منه وجملة يلوح صفة طلل والبيت استشهد به
المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة ورايت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)